

## أضواء البيان

@ 27 @ من تَحْتَى أَفْلا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْزَلْنَا خَيْرٌ مِمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْكَلْبُ الْمُتَلَوِّكَةُ مُفْتَرِّينَ } . ومقصوده بذلك كله تعظيم أمر نفسه وتحقير أمر موسى ، وأنه لا يمكن أن يتبع الفاضل المفضل . .

وقد بين جل وعلا : أن فرعون كذب وأبى ، وهو عالم بأن ما جاء به موسى حق . وأن الآيات التي كذب بها وأبى عن قبولها ما أنزلها إلا ، وذلك في قوله تعالى : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا } . وقوله { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَا نَزَرُوا وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } إلى غير ذلك من الآيات . وقوله { أَرَيْتَ إِذْ أَخْرَجْنَا مِنْهَا آبَاءَهُمْ لِيُرْسِلَهُمْ فِيهَا وَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتٍ بَاطِنَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } . وقوله { وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } . وقوله { أَرَيْتَ إِذْ أَخْرَجْنَا مِنْهَا آبَاءَهُمْ لِيُرْسِلَهُمْ فِيهَا وَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتٍ بَاطِنَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } . وقوله { وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } . وقوله { أَرَيْتَ إِذْ أَخْرَجْنَا مِنْهَا آبَاءَهُمْ لِيُرْسِلَهُمْ فِيهَا وَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتٍ بَاطِنَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } . وقوله { وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } . وقوله { أَرَيْتَ إِذْ أَخْرَجْنَا مِنْهَا آبَاءَهُمْ لِيُرْسِلَهُمْ فِيهَا وَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتٍ بَاطِنَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } .

وأما ادعاؤهم أنه يريد إخراجهم من أرضهم بالسحر فقد ذكره جل وعلا أيضاً في مواضع من كتابه . كقوله تعالى في هذه السورة : { أَلَمْ نَجْعَلْ لَّكَ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُ مِنْهَا إِنْ كُنْتَ رَاكِعًا أَمْ كُنْتَ تُعِيبُ النَّاسَ بِاللَّغْوِ إِنْ كُنْتَ مُسَبِّحًا } . وقوله في ( الأعراف ) : { قَالَ الْإِنَّمَاءُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنِ إِذْ هَذَا لِلَّسَاتِحِ عَالِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَهَذَا تَأْمُرُونَ } . وقوله في ( الشعراء ) : { قَالَ لِلإِنَّمَاءِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاتِحٌ عَالِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَهَذَا تَأْمُرُونَ } . وقوله في ( يونس ) : { قَالَُوا أَجِئْتَنَا لِنَنْحَلَّكَ مِنَّا وَعَمَّا نَسْتَأْذِنُكَ } . وقوله في ( الأعراف ) : { وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } .

وقال سحرة فرعون : { إِنَّ هَذَا نَجْوَى الْمَلَاحِجَةِ أَمْ نَجْوَى الْيَدَانِ أَمْ نَجْوَى الْمَنْعِيِّ }  
أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمْ مَا وَيَدُوهَا بِطَارِيقَتِكُمْ الْكُفْرِ {